

فنون مشهدية



«طرّة نقشة» مجدد أعلى الخشبة كميل سلامة يمسرح الفروقات الجندرية

وقد ذهبت إلى كلياتهم وشاهدت مشاريع تخرجهم، فضلاً عن أنني سألت أساتذتهم عنهم. في الإطار عينه، ينفي أنه أجرى تجربة «كاستينغ» لأبطاله، مضيفاً «اعتمدت على ذاكرتي وثقتي ببعض الآراء. لا أستطيع أن أحضر شخصاً وأرى قدراته في وقت قصير. هنا هو لا يستطيع أن يقدم أفضل ما لديه. أنا لا أؤمن بتجربة الأداء في المسرح، بل أؤمن بها في السينما. نحن في بلد صغير، فأنت تعرف الممثلين وتختار الأنسب منهم، وإلا عليك مشاهدة مسرحيات وعروض لشباب في الجامعات والامتحانات أكثر لتختار». وحده أدون خوري (35 عاماً) عمل سابقاً مع كميل سلامة في مسرحيتي «إنجازات حياة» و«كيف هالتمثيل معك». هنا يرتسم سؤال آخر: أليس العمل مع ثمانية أشخاص على المسرح أمراً شاقاً ومرهقاً هذه الأيام؟ يجيب سلامة: «الآن في موسم المونودراما أجل، لكن في السابق كنا معتادين على ذلك. الأمر يعتمد على النص المكتوب. هذه المسرحية قدمت سابقاً عام 1985 وعام 1987. بعد 30 سنة، قررت أن أعيد تقديمها. لم أطرحتها كإعادة. اعتبر أنك تريد أن تقدم عملاً من المسرح الأوروبي من عام 1949 أعيد كثيراً، فلماذا لا نستعين بنص من نصوصنا ونعيد تقديمه؟ إن نجحت، فتكون قد توفقت، وإن وجدت أن الزمن تخطأه، فتكون قد خسرت». إذا طرحت «طرّة نقشة» أسئلة كثيرة، فهل هي مراكمة على نجاحات سابقة لكميل سلامة في عالم المسرح؟ يجيب: «كلا، هي تختلف عن المسرحية السابقة. فـ «كلكن سوا» كانت بشخصيات واضحة، و«إنجازات حياة» أيضاً تختلف. قد تتصل بالشكل مع «إنجازات حياة»، فهذا الشكل هو المسرح الذي أحبه. هناك ثلاث لوحات عملت عليها مع الممثلين؛ كل لوحة فيها حوالي عشرين مشهداً تتداخل لتصبح مسرحية متكاملة. هناك لعب أمام الستارة وخلف الستارة وبالإضاءة». يذكر أن أغنيات المسرحية لحنها غابريال يمين ومن كلمات سلامة، وقد تمت إعادة تسجيلها من جديد.

* «طرّة نقشة»: بدءاً من الغد حتى أول نيسان (أبريل) - مسرح «دوار الشمس» (الطيونة). للاستعلام: 01/381290

عبدالرحمن جاسم
يعود «الحائك المسرحي» إلى الخشبة. الكاتب والمخرج كميل سلامة المعروف بقدرته على رسم التفاصيل والدخول في أعماقها، حتى لتبدو أعماله أشبه بالسجاد العجمي المعتق، يقدم «طرّة نقشة» ابتداءً من الغد في «دوار الشمس». علماً أنه سبق أن قدم المسرحية مرتين قبل قرابة ثلاثين عاماً (في الأعوام 1985 ثم 1987)، لكنه يصّر على عدم إجراء أي تغيير عليها اليوم، إذ «لماذا أغير فيها إذا كنت مقتنعاً بما كتبتة؟».

لكن لماذا «طرّة نقشة»؟ يبادرنا بسؤال على سؤالنا: «أنا سمعت طرة نقشة، ماذا تعني لك هذه العبارة؟ الاحتمالات. وكما احتمالاً؟ اثنان. والاحتمالات من أين يأتين؟ من شيء واحد. هذه، كما يقولون، وجهان لعملة واحدة. إما هذا الاحتمال أو ذاك. وفي الحالتين إما تكون سعيداً أو تغييباً». يوضح سلامة أن العرض كوميديا اجتماعية يحاكي الأطر العائلية بشكلها الأبسط: «لن نكشف سرّاً إن قلنا إن الطرة والنقشة هما الصبي والبنت في العائلة. عندما يأتان، يستقبلان بطرق مختلفة. إنها قصة الصبي والبنت في مجتمعنا». بنيت المسرحية على ثلاث لوحات تبدأ من المراحل الأولى للوجود البشري: «هي عبارة عن ثلاث لوحات تبدأ بالطرود من الجنة والسلالة التي نتجت عن ذلك: إما صبي وإما بنت. هي ليست عميقة بل قصة مبسطة سيشرح كل من يشاهدها أنه مر بأشياء مشابهة في حياته». يؤكد سلامة أنه «لم أحضر القصة من كوكب آخر، بل من الواقع المعاش».

ماذا عن الممثلين؟ فضّل سلامة التعاون مع سبعة وجوه جديدة (إيلي نجيم، عبير الصياح، سارا عبود، طوني فرح، غنى منذر، روى حسامي إضافة إلى ابنه كارل سلامة) بحسب حاجة العمل. يوضح: «هذا العرض يحتاج إلى عنصر شبابي يستطيع تحمّل الضغط الكبير وسرعة الحركة والقفز وتبديل الملابس. يحتاج لأعمار أصغر سناً من نجوم أصبحوا يصنّفون كمخضرمين اليوم». هنا يحضر السؤال عن كيفية اختيار هؤلاء الأشخاص، خصوصاً أن سلامة ترك التعليم منذ عام 2005. يجيب: «هم بغالبيتهم تخرجوا حديثاً

نقد

كريم الرحباني: طفولة ونزوح وعنف

علي وجيه

النازحين كالبضائع المجردة من القيمة الإنسانية. هكذا، يجد الطفل وجدّه (سعد الدين مخللاتي) نفسيهما تائهين بلا مأوى أو أمتعة، بعد هرب السائق. من حسن الحظ أن ممثلة شابة (سينتيا خليفة) تتوقف لمساعدتهما. تقلّهما إلى بيروت. تمنحهما مكاناً للإقامة، ريثما تنتهي من تصوير عمل في الجنوب. هنا، تبدأ معاناة جديدة في سعي «عبودة» لتأمين دواء لجده المصاب بالزهايمر (تخطّط اللهجة بين السوري واللبناني والفلسطيني يبدو مستغرباً). الصغير مسؤول عن الكبير في هذا الوضع الصعب، وليس العكس. ما إن تطلّ طفولته برأسها للحظات، حتى تقمعها وطأة الواقع. يخرج إلى ليل بيروت الزاخر بالحياة والسهر والوحشة والتسوّل في آن. يختبر الحالة اللبناينة المعقدة في التعامل

طفولة ضائعة جزاء الحرب. نزوح السوري إلى لبنان، وتأثيره على أهل البلد. التباس النفس البشرية في صراع بين الواجب والمصلحة، وبين الأذعاء والحقيقة. انقلاب صادم نحو عنف غير متوقع. سمات مشتركة في سينما كريم الرحباني، من خلال تيمات «الانتقام» و«الشعور بالذنب» و«الطفولة والنضج»، في ثلاثة روايات قصيرة: «هل تحققت من زيت سيارتك؟» (2013 - 8 د.)، و«ومع روك» (2014 - 18 د - 20 مهرجاناً، 10 جوائز)، و«شحن» (2017 - 20 د.). جائزة لجنة التحكيم الخاصة في مسابقة «سينما الغد الدولية للأفلام القصيرة» في «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» 2017، أفضل فيلم قصير في «مهرجان روتردام للفيلم العربي» 2017، جائزة «الأجنحة الذهبية» لأفضل إخراج وأفضل سيناريو في «مهرجان أبندهوفن السينمائي» 2017، أفضل فيلم قصير صادم في مهرجان Tournai Ramdam في بلجيكا (2018).



واحد من شباب السينما اللبناينة الواعدين



مع أمثاله. تعاطف صادق. شوفينية متأصلة. ادعاء وزيف واستعراض في المساعدة. عسف حتى من نازح آخر. مزيج ملتبس، قد يتحقق في شخص واحد، مثل الممثلة الطامحة إلى الشهرة والنجومية. ما بين تيه النهار والليل، تتحرّى كاميرا راشيل نوجا وجوها وأزقة وطبائع وهواجس قلق وترقب، في تعاون ثان مع كريم بعد «ومع روك». ميلانكوليا متصاعدة، تعززها ضربات عمر الرحباني على البيانو. نهاية صاعقة، تثبت أن الطفولة أكثر ما يدفع الثمن في الحروب، تاركة سوريا المريضة أمام مصير معلق.
كريم الرحباني يحبّ تقليب الصدفة. ليس ضعفاً سينمائيستياً كما تنص القاعدة الشائعة، بل لأنها الحياة. الحوادث تقع فجأة، من دون تخطيط أو تبرير. الفيلم القصير يحتمل حلولاً كهذه. في الوقت نفسه، هو مدعوق إلى تفكير أكبر بتحوّلات مقصودة من داخل البنية في القادم. أيضاً، تغلب البساطة على أسلوبيته، إذ لا يمانع اللجوء إلى كثرة التقطيع في بعض المشاهد. مع تحضيره الهادئ لأول روايتي طويل، تصبح الأسلوبية الأكثر تعمداً ضرورة وحاجة، في مسيرة واحد من شباب السينما اللبناينة الواعدين بالكثير.

السينمائي الشاب (1992) أحد أسماء الجيل الثالث من العائلة الفنية العريقة (حفيد منصور الرحباني، والابن الأصغر لغدي الرحباني، الذي شاركه سيناريو «شحن»)، ولعب أحد أدواره، غير أن كريم ينجح في رسم مساره الخاص، بعيداً عن توقعات موسيقية بطبيعة الحال. يتخرّج من معهد العلوم السمعية البصرية والسينمائية في جامعة القديس يوسف (IESAV) عام 2014. يظهر ممثلاً في عدد من الأفلام والمسرحيات وحتى الإعلانات. في باكورته Have You Checked Your Oil؟، يقتبس رواية «انتقام» لصامويل بلاس، مبشراً بمسيرة واعدة. شريط طلابي طموح لا يخلو من ارتباك التجربة الأولى، إلا أنه بلفت الانتباه، ويجول مهرجانات عدّة. التعريف الحقيقي يأتي مع فيلم التخرّج «ومع روك»، طفل سوري (عبد الهادي عساف) هارب من الحرب، يعيش في دير هادئ، تحت رعاية رهبان ودودين. حادث مباغت يغيّر كل شيء. يخلق صراعاً نفسياً صعباً. يقول إن الجانب المظلم من الإنسان قابل للبروز عند أي فرد. يثبت أن الهرب من العنف، لا يعني عدم ملاقاته في آخر مكان متوقع لوقوعه. شريط جريء الطرح والتناول. قائم التحوّلات على بساطته. ذكي في اللعب على تلميحات حساسة، من دون استغزاز.

عبد الهادي عساف أحد ضحايا النزوح السوري حقيقة. النقاء كريم في شوارع بيروت منذ سنوات، ليكتشف أنه مغيّل أسرته رغم صغر سنه. هذا سيكون انطلاقة تكرار التعاون في «شحن». عنوان قاس، للتأكيد على نقل

مشهد من فيلم «شحن»

